

صديقي الطرائفي

عبد الزهرة المنشاوي

اسمر بلون الابنوس ونحيل
 مثل قصبه من قصبات
 اهورا الجنوب، يضحك من
 نفسه إذا جاع أو حزن
 فيشيع البهجة والحبور في
 من حوالبه. انه وصفه
 طيبة بشرية لم يعرفها
 طبيب أو صيدلي أو مضاد
 حيوي، لكل كآبة وضيق.
 اهرع إلى بيته كلما شعرت
 بتأزم أو أوصدت بوجهي
 الأبواب أو ضاقت بي السبل
 فيبقر بسيف ملحه
 وطرائفه بطون احزاني.

لم يكن وصفه سريعة
 للحزن. كان جميع
 الاصدقاء يتطربون على
 يديه في بيته أو في المقهى
 التي اعتاد الجلوس فيها
 من همومهم ومنغصات
 حياتهم.

انه صديقي ابو علي الذي
 افتقرت عنه منذ عقدين
 من الزمن والتقيت به هذه
 الايام، بطبيعة الحال
 ضحكك وضحك حين رأي
 مقبلاً نحوه لكن هذه المرة
 . كانت ضحكته مختلفة
 تماماً عن تلك التي كنت
 اعرفها. كان فمه خالياً من
 الاسنان. وبعد السلام
 والكلام سأله منتقداً عن
 سبب عدم ذهابه إلى مدينة
 الطب لوضع طقم اسنان
 وبالمجان، فأجابني على
 طريقته.

أخي نحن في زمن
 ديمقراطي وأنا كما تعرفني
 رجل ديمقراطي ومؤمن
 بالحرية وحقوق الإنسان
 وتريد مني وضع طقم في
 فمي محسوباً على اموال
 الشعب العراقي المظلوم.
 اعذرني فأنا لا أرتضي
 لنفسي ذلك، وأنت على
 خطأ فأنا لم أفقد كامل
 اسناني فلم يزل في فمي
 والحمد لله ثلاث اسنان
 استخدم واحدة (للتشريب)
 والثانية (للدولة) والثالثة
 (للمن والمرق) ولا أدري
 حاجتي لبقية الاسنان
 عندها ضحكك حتى دمعت
 عينائي، وأثناء حديثه كنت
 أرى الاسنان الثلاثة!

لقد شاء الله ان يخلق
 الإنسان ويخلق معه الهموم
 والاحزان ولكن كما يبدو
 ومن لطفه بنا ان يخلق
 لنا من مثل صديقي أبو
 علي.

برغم ما يثيره نشر المذكرات الشخصية من حساسيات وردود فعل غاضبة فأنت كتاب المذكرات ونشرها بعدات عملاً حضارياً
 ودليلاً على النضج الفكري لدى اصحابها وعلى ارتفاع مستوى الحس التاريخي لديهم فهي إلى جانب كونها تاريخاً شخصياً
 لصاحبها يستعيد فيها ذكرياته الماضية ويعبر عن مشاعره الذاتية إزاء أحداث ومواقف عايشها واشخاص عرفهم... إلا أنها في
 الوقت نفسه تاريخ عام يتطرق إلى مسانك واحداث اجتماعية أو سياسية أو ثقافية أو أدبية أو رياضية عامة ما يسمح
 بتعدد وجهات النظر حول المسانك المختلفة ويلقي الضوء على الجوانب المتعددة للمسألة الواحدة ويستمد هذا
 العمل قيمته العظيمة بخاصة باعتبار صاحبه شاهد عيان على أحداث أو كان طرفاً فيها أو قريباً منها في المكان أو له صلة
 مباشرة بصانعيها أو ببعضهم.

دجلة في ذاكرة صحفية من الضفة الأخرى

استهوتني (قفة) البابلين والنخيل الشامخ على ضفتي النهر

بغداد / مجيد الامامي



وتشكل المذكرات الشخصية للصحفية البلجيكية جاكلين دروييه مصدراً غنياً جداً لا يمكن الاستغناء عنه فلايد من وقفة عندها في رحلتها التي قامت بها وهي في الثالثة والعشرين من عمرها إلى العراق وبعض بلدان المنطقة حيث تروي هنا مغامراتها في دجلة فتقول: يقول ماركو بولو في الكتاب الذي نشره منذ سبعة قرون (يخترق مدينة بغداد نهر كبير وهذا النهر الكبير يقودك إلى بحر الهند).. وقبل ماركو بولو قالت الاسطورة.. (هل هي في الواقع اسطورة؟) ان السندباد البحري ذهب من بغداد إلى البصرة في نهر دجلة، وطبعاً حين اقدمت على غامرتي لم أشأ التشبه بماركو بولو لكنني منذ الصغر وأنا أكن اعجاباً كبيراً بمن خلد شهرزاد فارتد النسيج على منواله وركوب دجلة حتى أصل إلى (بندقية الشرق) وكانت أسامي مسائل عدة لتحقيق أمنيته. استطع ان أقطع النهر بالقفة والدوية والبلم.. لكن القفة وقد كانت تستعمل في زمن البابلين استهوتني أكثر من غيرها. ورغم احتجاج اصدقائي الذين رموني بالجنون استأجرت (قفة) في ذات صباح من شهر آب وسارت بي تمخر عباب الماء.. والقفة هي سلة مستديرة قطرها ١٥٠سم وعلوها نحو نصف المتر ويسيرها مجذاف والشخص الماهر هو من استطاع ان يسيرها بسرعة خوفاً من ان تلف فيه وتدور.

وتحدثنا الصحفية البلجيكية عن بداية مغامراتها كما عاشتها فتقول: في بادئ الأمر لم أكن قد عرفت كيف اسيرها فأخذت القفة تدور بي ومعهما يدور رأسي بين ضحك الناس الواقفين على الضفتين وسخريتهم.. وهبط علي الظلام وأنا في النهر ففتحت احدي علب المجففات التي أحملها واكلت ما في داخلها وبقيت على هذه الحال حتى بزغ الفجر.. فصعدت إلى الضفة النهر وتطلعت خلفي وإذا بي أرى على مرمى الطرف قنطرة (سلمان باك) المشهورة (إطراق كسرى) فعدت أدراجي مسافة طويلة.. ووصلت إلى ذلك المكان التاريخي المشهور وهناك شربت قنينة مرطبات كانت الذم ما شربت في حياتي بعد الاجهاد الذي نالني.. واستأنفت المسير من (سلمان باك) لكن في (الدوية) هذه المرة وبقيت فيها أربعة

ثم تتحدث الصحفية البلجيكية عن وصولها إلى البصرة في القرنين.. فتقول: وصلت أخيراً إلى (القرنة) حيث يلتقي دجلة بالفرات ليؤلفات شط العرب وسرت مسافة أخرى بين النخيل الشامخ على ضفتي النهر حتى ظهرت لي معالم البصرة الخالدة.. وحملت رايتي وسرت على طريق الزبير وعملت ما عمل السندباد منذ مئات السنين السندباد ففرست رايتي في مكان مرتفع وأخذت اتطلع إليها بزهو وهي تخفق في الهواء.. وهنا انتهت رحلتي الجميلة وأخذت استعد لمجازفة جديدة في بلاد العرب.

الضفة وعلى ضوء القمر الساطع أطبخ بعض الأرز ثم أتمدد على سطح المركب وأنام لكنني لا ألبث ان أنزل إلى قمرتي واضع الغطاء فوقي تهرباً من لسع البعوض ثم استمع إلى سيمفونية من الألحان ترددها بنات أوى أو بعض مذكراتها، وضعت في باخرتي غطاء وعلبة شاي ويهض الأرز وكتاباً وسرت النهر واستقبل الصباح بكوب الشاي التقليدي.. وعلى الطريق كنت أشاهد النخيل الصغيرة، المبعثرة بين أشجار النخيل فاتوقف في بعضها لأحضر عرساً أشاهد فيه الرقص الرائع وأتناول الطعام الشهوي وكان النهر مزروعاً بالمراكب وفوق رأسي تحلق طيور من مختلف الانواع والألوان.

البلم راية كتبت عليها اسم السندباد السحري واجتمع يوم سفري أهالي البلدة كلهم ووقفوا ينظرون إلى هذه (السندباد) الجديدة نظرات سخرية ورثاء ثم تذكر لنا في مكان آخر من مذكراتها، وضعت في باخرتي غطاء وعلبة شاي ويهض الأرز وكتاباً وسرت النهر واستقبل الصباح بكوب الشاي التقليدي.. وعلى الطريق كنت أشاهد النخيل الصغيرة، المبعثرة بين أشجار النخيل فاتوقف في بعضها لأحضر عرساً أشاهد فيه الرقص الرائع وأتناول الطعام الشهوي وكان النهر مزروعاً بالمراكب وفوق رأسي تحلق طيور من مختلف الانواع والألوان.

أيام أعيش كما يعيش البحارة تغذى بالأرز والطماطم وأحياناً بالسمك المسقوف وأنام في العراء على سطح الدوية.. وقد تعلمت أشياء كثيرة في تلك الايام الأربعة، كما صرت قادرة على ان اسير (الدوية) بمفردتي وبمهارة فائقة.. ووصلت العمارة فتركني قائد الدوية (ابراهيم) وحيدة لكي اكمل طريقتي منها إلى البصرة.. واستعضت في العمارة عن (الدوية) بالبلم وقد صعق صاحبه عندما عرف انني أريد استنجاهه لهذه الغاية فالتنهر في تلك الاماكن ينساب بسرعة وقوة وقد حاول الرجل كثيراً أن يثني عن عزمي لكنني لم استمع لنصحه ووضعت في مقدمة

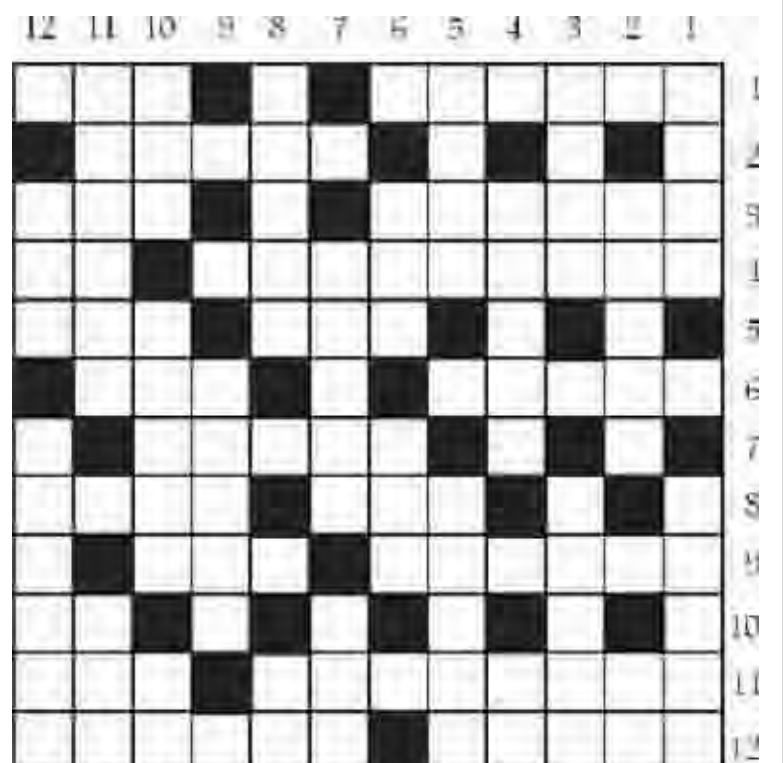
الكلمات المتقاطعة

اعداد: حيدر عاشور

عمودي

١. هدف ومأرب . فرط التأمل بالشيء.
٢. من موديلات سيارات هوندا . حية.
٣. نهلك ونصرع . مدينة ايطالية دمهها زلزال.
٤. شنت الطائرات هجوماً.
٥. عدم تبياني الكلام او الخط . قمتم بالواجب المطلوب.
٦. كسب . ازال خشونة الثوب.
٧. ماركة ساعات . صحارى.
٨. من أهم حقول النفط في العراق . ضمير متصل.
٩. اندفعت نحو الموقع على حين غرة.
١٠. سخاء . لقب لأحد رؤساء ايران . للتفسير.
١١. اتخلى عن النصره والمساعدة للغير . علا وارتفع .
١٢. ضرب الوجه بباطن الكف . المتتم.

١. متساقط . مادة نפטية.
٢. كثرة الكلام.
٣. عكس استملك . اداة تصفية.
٤. ممثل ومخرج امريكي مشهور . جاع.
٥. نسج الثوب . قطع الشيء بسرعة.
٦. اسم مطار في لندن . يوضع مع القهوة.



E	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12
1	ب	ع	ر	ع	ب	ع	ب	ع	ب	ع	ب	ع
2	ب	ع	ر	ع	ب	ع	ب	ع	ب	ع	ب	ع
3	ب	ع	ر	ع	ب	ع	ب	ع	ب	ع	ب	ع
4	ب	ع	ر	ع	ب	ع	ب	ع	ب	ع	ب	ع
5	ب	ع	ر	ع	ب	ع	ب	ع	ب	ع	ب	ع
6	ب	ع	ر	ع	ب	ع	ب	ع	ب	ع	ب	ع
7	ب	ع	ر	ع	ب	ع	ب	ع	ب	ع	ب	ع
8	ب	ع	ر	ع	ب	ع	ب	ع	ب	ع	ب	ع
9	ب	ع	ر	ع	ب	ع	ب	ع	ب	ع	ب	ع
10	ب	ع	ر	ع	ب	ع	ب	ع	ب	ع	ب	ع
11	ب	ع	ر	ع	ب	ع	ب	ع	ب	ع	ب	ع
12	ب	ع	ر	ع	ب	ع	ب	ع	ب	ع	ب	ع

حل العدد السابق

الميزان
 21 ايلول 20 الأول
 تستمع كثيراً للأغاني القديمة، وهذا يساعد ذلك على عدم التشوه والنشاز. استمر في ذلك وحاول خلق اجواء من هذا النوع لاطفالك لان الاغاني الجديدة، افسدت اذواقهم. رقم الحظ: ٤٥ يوم السعد: الأحد

العقرب
 21 ايلول 20 الثاني
 لا تكن لينا مع اصحاب رؤوس الأموال الذين يشاركونك العمل. كن حاسماً وحازماً في اتخاذ القرارات معهم. صفقة جيدة في طريقها اليك تريح من خلالها الكثير. رقم الحظ: ١٥ يوم السعد: الاثنين

القوس
 21 خاني 20 الثالث
 الحياة لا تحتمل التناجل أو التأخير، وإنما تريد من يكسر اسوار التردد، والخجل، ويكون جسوراً وقديماً قبل، فاز بالذات من كان جسوراً. رقم الحظ: ٣٠ يوم السعد: الثلاثاء

الجدي
 21 ايلول 20 الثاني
 انت محظوظ جداً هذا الاسبوع، الحب يأتيك دفعة واحدة من خلال المرأة التي تحب. لا تتردد وكن جسوراً. رقم الحظ: ٢٠ يوم السعد: الجمعة

الدلو
 21 الثاني 20 شباط
 احتفظ بالبلغ الذي معك، الايام السود كثيرة، وانت لا تستطيع ان تمد يدك لاحد. فرص كثيرة بانتظارك، ولقاء بصديق يفتح لك آفاقاً رحبة في كل شيء. رقم الحظ: ٤٨ يوم السعد: الجمعة

الحوت
 21 شباط 20 آذار
 لا تفكر بانقطاعات الكهرباء لأنها تسبب لك امراضاً نفسية، اكتف بالمولدة حتى يحن وزير الكهرباء عليك وعلينا، قل آمين. رسالة من صديق تصلك هذا الاسبوع. رقم الحظ: ٣٢ يوم السعد: الأحد

الحمل
 21 آذار 20 نيسان
 ضاعت منك فرصة جميلة، بسبب ترددك غير المبرر. حاول تعويض تلك الفرصة بسواها. الحظ معك هذا الاسبوع. رقم الحظ: ١٥ يوم السعد: الاثنين

الثور
 21 نيسان 20 ايار
 لا تكن يائساً، فالأمل طريق مفتوح نحو الدنيا الواسعة. كن متفانلاً واغتنم الفرص التي تتاح لك. رقم الحظ: ١٠ يوم السعد: الاربعاء

الجوزاء
 21 ايار 20 حزيران
 كل الاصدقاء يريدون ان يكونوا معك في ما تختار. لا تتبعد عنهم، لان الابتعاد يخلق نفورا، والنفور يجعل الجفوة تكبر بينهم. رقم الحظ: ٢٨ يوم السعد: الخميس

سرطان
 21 حزيران 20 تموز
 الحب يتقدم اليك، كن جريئاً وتقبل كل الاحتمالات الجميلة وغير الجميلة، فالحياة تعيشها مرة واحدة.. اغتنم الفرصة. رقم الحظ: ١٨ يوم السعد: السبت

الاسد
 21 تموز 20 اب
 خسارتك المالية تعوض إلا انك مجتهد في السوق التجارية. اغتنم الفرص التي تأتيك وتفوز في الأخير حتماً.

العذراء
 21 اب 20 ايلول
 القلق كان واضحاً عليك الامس. ابدا خطوة اخرى في طريق الحياة الصحيحة، المستقرة. وابتعد عن المنغصات وحاول ان تمارس الرياضة لأنها تفيدك كثيراً. رقم الحظ: ٣١ يوم السعد: السبت